



محاولته إعطاء حركته الطابع الديني

وهو أمر طبيعي بملاحظة المد الإسلامي الذي يتعاضم قرب ظهور المهدي عليه السلام. وبملاحظة أن حركته خطة رومية يهودية لمواجهة المد الإسلامي. والمتتبع لأخبار السفياي يجد الأدلة والإشارات على محاولته هذه. على أنه يحرص على إعطاء الطابع الإسلامي لحركته والشريعة لحكمه، ويجبر العلماء على ذلك. ولعل تعبير يفنيهم مصحف عن: يقتل العلماء وأهل الفضل ويفنيهم، ويستعين بهم، فمن أبي عليه قتله) عن مخطوطة ابن حماد ص 76.

مراحل حركة السفياي ثلاثة

1. مرحلة تثبيت سلطته في الستة أشهره الأولى.
2. ثم مرحلة غزوه ومعاركه في العراق والحجاز.
3. ثم مرحلة تراجع عن التوسع في العراق والحجاز، ودفاعه أمام زحف جيش المهدي عما يبقى في يده من بلاد الشام، وعن إسرائيل والقدس.

ومما يلاحظ في أحاديث السفياي أنها تذكر معاركة بالإجمال في الستة أشهر الأولى، وهي معارك داخلية مع الأصهب والأبوع أولاً، ثم مع القوى الإسلامية وغير الإسلامية المعارضة له، حتى تتم له السيطرة على بلاد الشام. ولكن الطبيعي بالنظر إلى نوع حركته أن تكون هذه الأشهر الستة مليئة بأعمال عسكرية مكثفة، حتى يحكم سيطرته ويستطيع تجنيد قوات كبيرة لمهامه ومعاركه الواسعة في التسعة أشهر التالية. وبعد هزيمة السفياي في العراق والحجاز ينكفي إلى الشام حتى تكون له مع المهدي عليه السلام أكبر معاركة على الإطلاق: معركة فتح القدس الكبرى.